يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

وليس من التناصر إذا وقع خلاف بين مسلم ومسلم أن نقوم بعملية التحريش وصب الزيت على النار، بدل أن نسعى لأن نكون مصلحين بين الأخوين المختلفين، وبين فئتين من الناس، أو طائفتين من المسلمين، وأن نأتي ونغذى هذا الطرف على حساب ذاك الطرف، بل ينبغي أن نجمع بينهما بالحسنى، وأن نجمعهما على كلمة التقوى التي يريدها الله عز وجل، إن كان ثمة حقٌ لهذا قد سلبه ذاك ونعيده بالحسنى.

وللاهتمام أشكال عديدة:

**الأول**: رد العدوان على المسلم.

بمعنى أن المسلم لو تعرض إلى عدوان معنوي أو مادي، وكان المسلم الآخر قادراً على رد العدوان عنه، وجب عليه أن يناصره.

واليوم نرى أن الشعب العراقي والسوري واليمني والبحريني وكافة الشعوب المسلمة تعاني من المصائب التي صبّت عليها من قبل الطغاة والاستكبار العالمي الذي تمكن من السيطرة على العقول الجامدة والسذج من حكام الدول العربية والإسلامية.

ولا يخفى أنّ من لم يهتم بأمور المسلمين فلا يمكن أن يسمّى مسلماً، ونرى هنا أنّ من واجبنا مساعدة ومساندة الشعوب المسلمة تجاه إخواننا المسلمين، وهو ما تُمليه الشريعة المقدّسة وتحثّ عليه.



يقول صلى الله عليه وآله: «من ردّ عن قوم من المسلمين (أي جماعة من المسلمين) عادية (أي شكل من أشكال العدوان)، أوجبتُ له الجنة»(٩).

الثاني: من أشكال الاهتمام بأمور المسلمين، أن تكون مواقف المسلمين المتناصحة، مبنية على أسس مدروسة، منظمة، مرتبة وإلا حصلت انتكاسات كبيرةٌ جداً.

ولذلك ورد النهي عن استشارة الأحمق: (فإن الأحمق يريد أن ينفعك فيضرك)(١٠).

وينبغي أن ندخل في كل القضايا بوعي، ونخرج منها أيضاً بوعي.

ورد عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ [البقرة/٨٣]، قال:

«قولوا للناس، ولا تقولوا إلا خيراً » لا تتكلمنّ في شيء إلا بعد أن تحرز أنه مصداق من مصاديق الخير، يعني (حتى تعلموا ما هو)(١١) .

وعن الامام الباقر عليه السلام، أنه قال: في قول الله عز وجل: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[البقرة/٨٣]قال:«قولوا للناس أحسن ما تحبون أنَ يقالَ فيكم»(١٢)يعني تعامل مع كل قضية من قضايا المسلمين كما لو كنت أنت المعنيّ بها، فلا تتعجل في تقديم المشورة، ولا في تقديم نصح، ولا في تقديم شكل من أشكال الانتصار، إلا بعد أن تضع نفسك في موضع مَن تريد أن تنتصر عليه، فإذا رأيت أن هذا النصح، وهذه المعونة، تصب في مصلحتك، تقدم بها وإلا كفّ. وإذا كان الأمرُ غامضاً انتظر من هذا الذي تريد أن تهتم به أن يقدم لك النصح الذي يصب في مصلحتك.



وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «نعم وزير الإيمان، العلمُ» والوزير يعني المعين، والإيمان يحتاج إلى وزراء، يعني يحتاج الإيمان إلى أن يعزز بصفة أخرى حسنة وهي العلم.

ثم يقول: (ونعم وزير العلم الحلم) الحلم هنا هو التحمل العقلاني فإذا استطعنا أن نجمع إلى الإيمان العلم، والعقل والقدرة، والبصيرة التي تعيننا على الدخول في التفاصيل التي تجعل هذا الأمر أولى، وأكثر ثمراً على المدى البعيد.

وقد قدّم أهلُ العقل النصحَ، لكن ثمة من يتعجل المكاسبَ الشخصيةَ والفئويةَ والحزبيةَ لمصلحته على حساب مجموع هذه الأمة .

(ونعم وزير الحلم، الرفقُ) إذ ليس دائماً تُحل الأمور بالاستعجال وحرق المراحل. وثمة قضايا يُفرَض على العاقل أن يتأنى فيها ؛ لأن ما جاء سريعاً لا يمكن تثبيته في العادة ؛ ويحتاج إلى زمن لتثبيته، فما جاء سريعاً يزول سريعاً.

(ونعم وزير الرفق اللينُ)(١٣). ولعل الفرق بين الرفق واللين في الجانب الظاهري والجانب المضموني معاً.



**المصادر:**


١.أصول الكافي، باب الاهتمام بأمور المسلمين، الحديث١.

٢.رواه مسلم عن النبي، ومستدرك وسائل الشيعة الحديث( ١٥٤٩٤ ).

٣.بحار الأنوار ج ٧١ ص ١٦٦. وفي النص( علانية ) بدل( جهراً ).

٤-أصول الكافي، باب الاهتمام بأمور المسلمين، الحديث٢.

٥.أصول الكافي، باب الاهتمام بأمور المسلمين، الحديث٣.

٦.أصول الكافي، باب الاهتمام بأمور المسلمين، الحديث٦.

٧.أصول الكافي، باب الاهتمام بأمور المسلمين، الحديث٧.

٨.أصول الكافي، باب الاهتمام بأمور المسلمين، الحديث٥.

٩.أصول الكافي، باب الاهتمام بأمور المسلمين، الحديث٨.

١٠.الوافي، ج ٥ ص ٥٧٧، باب من ذكره مصاحبته.

١١-أصول الكافي، باب الاهتمام بأمور المسلمين، الحديث٩.

١٢.أصول الكافي، باب الاهتمام بأمور المسلمين، الحديث١٠.

١٣.أصول الكافي، باب الاهتمام بأمور المسلمين، الحديث٩.



المجمع العالمي لأهل البيت

www.ahlulbaytportal.com
www.abna24.com
abwa-cd.com

يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# الاهتمام بأمور المسلمين

قال الله تبارك وتعالى: ﴿تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]

وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم» [الكافي: ٢/ ١٦٤، ح٥]

**أيها الزائر الكريم:**

الثقافة الإسلامية تربّي الإنسان على الاحسان والتضحية وتفرض على المسلم أن يتجاوز أنانياته؛ فيستشعر آلامَ الآخرين وآمالَهم، قال الله عز وجل ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[الأعراف ٥٦].والإحسان إلى الآخرين أكثر من شكل وأكثر من صورة، لذلك سنتحدث في محاور ثلاثة.



**١ ـ وجوب الاهتمام بأمور المسلمين:**

قال الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم)(١).

بمعنى أن كمال الإسلام يُحرم منه، من لا يبالي بما يجري على المسلمين من مصائب وهموم.

**٢ ـ معنى الاهتمام بأمور المسلمين:**

والمقصود بالاهتمام هو: أن تجعل هموم الآخرين جزءً من همومك.

أ ـ فمثل ما أن الإنسان إذا ابتلي بمصاب يصيبه الهمُّ والغمُّ. كذلك ما يقع على الآخرين. وهذا الإنسان المسلم، إذا مرض، أن تهتمّ به فإذا مرض تدعو الله، وينشغل قلبك بما اشتغل به في مرضه هذا. فإذا كنت تعرف طبيباً لا يعرفه، فمن الاهتمام به أن ترشده إلى هذا الطبيب.

ب ـ وإذا واجه مشكلة مادية أو معنوية فعليك أن ترشده؛ لأن الدين النصيحة(٢) وأن هذا من باب الإحسان أيضاً.

ج ـ والإمام الصادق عليه السلام لَمّا سُئل عن قول الله عز وجل؛ على لسان عيسى عليه السلام ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾[مريم: ٣١]، قال: أي نفاعاً، يعني كثير النفع.



حيثما حل، في أي مكان، في أي زمان، والبركة تعني النفع، فيبذل ما آتاه الله عز وجل من الخيرات والبركات مادياً ومعنوياً، مثل ما ينفع بها نفسه ولا يقبل أن يكون أنانياً؛ فيحتكرها لنفسه فقط، مع قدرته على إيصال هذا النفع للآخرين.

د ـ يقول عليه السلام: (أنسك الناس نسكاً ـ أنصحهم حبيباً) أي: أشدهم تعبداً ـ وأكثر الناس نصيحةً. والإنسان كيف يكون ناصحاً؛ يحمل الرغبة في جوانحه للآخرين أن يكونوا على الشيء الذي يتمناه لهم، حتى إذا نظر الآخرين نظرة ناقدة ينظر وينقد لا من باب التشفي، بل من باب الإشفاق. هذه الروح تفرض عليه أداء النصيحة. فإذا أراد أن ينصح الآخرين يختار أفضل السبل في تقديم النصيحة لهم، كما جاء في الخبر عنهم عليهم السلام (٣).

هـ ـ إذا خيرت بين النصيحة العلنية مع إمكان النصيحة السرية المؤثرة لا ينبغي أن نلجأ إليها؛ لأن فيها تشهيراً؛ بشكل أو بآخر.

... وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين(٤) وهو أن ينظر من الناحية القلبية إلى جميع المسلمين كما لو كانوا نفسه، فقلبه تجاههم لا يحمل الغل ولا الحقد ولا الإزعاج، بل إن ما يصيبهم من الأذى يصيبه. لذلك هو كثير الاهتمام بشؤونهم، كثير الاشتغال من الناحية النفسية بهم.



و ـ وعن سفيان بن عيينه؛ أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه)(٥) فأفضل الأعمال التي يمكن أن تكون مقبولة عند الله عز وجل، هي أن تنصح؛ لوجه الله، في أوساط خلقه، لأن الخلق عيال الله، فلنختر حتى في مقام النصح والاهتمام، الأسلوب الأفضل، والطريقة الفضلى؛ لأن هذا يعيننا على تقليص دائرة الأخطاء التي تقع فيها الأمة، وما أكثر الأخطاء التي وقعت فيها الأمة في التاريخ البعيد، وفي التاريخ القريب، وفي الوضع الحالي. لذلك يحتاج الناس أن يتناصحوا فيما بينهم، ويقدم كل واحد منهم النقد المناسب، بالطريقة المناسبة، وفي المكان المناسب، وللأشخاص المناسبين، من أجل تقويم مسيرة هذه الأمة، قال تعالى:

﴿وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[العصر: ١ ـ ٣].

س ـ وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيت سروراً)(٦). فليكن لك امتداد خارج ذاتك، فلا تكن أنانياً. وأشعر قلبك الرحمة تجاه خلق الله؛ فإن ذلك محرابٌ نتعبد فيه لله عزوجل.



ولننظر إلى كل خلق الله على أن الله عز وجل يريد منا أن نراعي مصلحتهم، وبالتالي ندخل إلى همومهم إلى جانب همومنا؛ فإن الله سبحانه وتعالى سيتقبل منا هذا، ويجعله عملاً صالحاً يكافئنا عليه.

ح ـ وورد عن سيف بن عميرة، قال: حدثني مَن سمع أبا عبد الله عليه السلام، يقول: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب الناس إلى الله؟ قال: أنفع الناس للناس)(٧).

طبعاً هذا الشعور لو حمله كل واحد من المسلمين لابتعد عن التنافس المذموم، وللأسف الشديد أنه يحيط بنا من القريب والبعيد.

**٣ ـ كيف نهتم بأمور المسلمين؟**

يتحقق الاهتمام بالتعاون والتضامن بين المسلمين كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام راوياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: مَن أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم(٨) فلا يجوز للإنسان المسلم أن يقف مكتوف اليدين، وهو قادر على أن يقدم النصح لهم.